المصدر: اكتوبر
التاريخ : ٢٩ اكتوبر ٢٠٠٥

قسم التحقيقات

سيناريوهات ضرب سوريا!

جاء تقرير لجنة التحقيقات الدولية فى اغتيال رئيس الوزراء اللبنانى رفيق الحريرى، محملا بأوجه الإدانة تجاه سوريا فى تورطها فى اغتيال الحريرى، والذى اعتبرت عملية اغتياله بمثابة عملية انقلابية فى السياسة العربية، ليس لاستخدامها ذريعة لإخراج القوات السورية من الأراضى اللبنانية فحسب، ولكن لكونها أيضا فرصة لتطويق النظام البعثى السورى، وتدمير علاقاته وصلته بالقوى المعادية للكيان الصهيونى والولايات المتحدة. مثل حزب الله وإيران والمنظمات الفلسطينية الشاردة عن مائدة المفاوضات السلمية، ولاشك أن الاستراتيجية الأمريكية تستهدف إحكام الخناق على سوريا، لكن ماهى السيناريوهات المحتملة لتنفيذ هذه الاستراتيجية؟

د. عثمان محمد عثمان- رئيس قسم العلوم السياسية بجامعة 6 أكتوبر أكد أن الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر سوريا الرقم الصعب فى معادلة استكمال السيطرة والهيمنة الأمريكية على المنطقة من إطار تصور أمريكى للشرق الأوسط الجديد.. من هذا المنطلق اتخذت الولايات المتحدة مجموعة متتالية من الخطوات للضغط على النظام السورى، فهناك اتهام أمريكى بمساندة النظام السورى للإرهاب ومساعدة المقاومة العراقية وعدم إحكام الحدود بينها وبين العراق، وأخيرا تحاول الولايات المتحدة تقليص وتحجيم الدور السورى فى لبنان فكان القرار بإرغام القوات السورية بالخروج من لبنان والآن بعد اغتيال رفيق الحريرى ستستمر الولايات المتحدة فى الضغط على النظام السورى باعتباره الأسوق فى طريق تحقيق المزيد من السيطرة فى المنطقة لحساب إسرائيل، فستفرض العقوبات على سوريا، والتى قد تتدرج من عقوبات اقتصادية إلى التلويح باستخدام الأداة العسكرية، وإذا ما نجحت أمريكا فى تنفيذ هذا السيناريو ستسعى إلى نزع سلاح حزب الله التى تسير بالتوازى مع مطالبة السلطة الفلسطينية لتفكيك البنية الأساسية لكل فصائل المقاومة الوطنية فى الأراضى الفلسطينية مثل جهاد وحماس.

انقلاب عسكرى

المفكر الفلسطينى عبد القادر ياسين أوضح أن تقرير ميليس قدم شبوهات تفتقر حتى إلى القرائن ومن هنا يصعب الحديث عن (إدانة سوريا) مع ذلك واضحا أن الولايات المتحدة الأمريكية تريد أن تكرر جزءا من السيناريو العراقى مع سوريا، فكما أنها زعمت من قبل زورا وبهتانا بوجود أسلحة دمار شامل فى العراق فإنها تستند هذه المرة على الاحتمالات الضعيفة التى قدمها ميليس لتوريط سوريا فى اغتيال الحريرى.. على أن بقية السيناريو سيختلف عن السيناريو العراقى، إذ ستعمد الولايات المتحدة إلى انتزاع قرارات من مجلس الأمن تقضى بتشديد الخناق حول سوريا، وقد يكون الانقلاب العسكرى الداخلى، بديلا عن التدخل العسكرى الخارجى، والبدائل كثيرة فى هذا الصدد.

سيناريو مستبعد

المحلل والخبير العسكرى اللواء منير حامد أشار إلى أن الاستراتيجية الأمريكية فى تعاملها مع الأزمة السورية ستختلف عن إدارتها للأزمة العراقية، ومن ثم فإن احتمال قيام الولايات المتحدة بعمل عسكرى مباشرة ضد سوريا قد يكون سيناريو مستبعدا إلى حد كبير لاسيما فى الوقت الراهن، بناء على تورطها فى نزاع عسكرى مسلح فى العراق وأفغانستان، كما أن المجتمع الدولى لم تعد لديه مصداقية تجاه الولايات المتحدة بعد فشلها فى إثبات تورط العراق فى امتلاك سلاح نووى، وهو ما سيؤثر بدوره فى صعوبة إقامة تحالف دولى جديد للقيام بعمل عسكرى ضد سوريا، وسيكون البديل المقترح قيام الولايات المتحدة بعمل سياسى تهديدى ثم اللجوء إلى الأمم المتحدة والمجتمع الدولى لمحاولة فرض العقوبات على سوريا سعيا لإخضاع سوريا للمطالب الأمريكية، وفى حالة انتهاء النزاع المسلح فى العراق حتى ولو بعد فترة طويلة فإن فكرة القيام بعمل عسكرى ستكون الأرجح فى حالة عدم خضـــوع سوريا.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

قوى كبرى

ويرى الدكتور إبراهيم صالح- أستاذ القانون الدولي بجامعة القاهرة أنه من المبادئ الأصيلة فى المحاكمات الجنائية أنه لا يجوز اختيار قاض معين للنظر فى قضية معينة لأنه مادام للمتهم ألا يختار قاضية فليس للسلطة أن تعين قاضيا بذاته للنظر فى قضية محددة، ومن ثم فإن اختيار القاضى الألمانى ميليس للتحقيق فى هذه القضية وراءه قوى كبرى تتربص بسوريا ولبنان.. ودليل ذلك أن ميليس نفسه أكد أن التحقيقات لم تنته بعد، ومع ذلك سلم تقريرا من 54 صفحة عن الموضوع (لكوفى عنان) الأمين العام للأمم المتحدة ، بعدها مباشرة أعلن بوش عن ضرورة عقد جلسة سريعة لمجلس الأمن للنظر فى ما هو منسوب للحكومة السورية أو لمسئولى الأمن فى سوريا ولبنان، وأيدته فى ذلك الحكومة البريطانية والحكومة الفرنسية وهو ما يشير إلى وجود نية مبيتة لاتخاذ إجراءات محددة ضد الحكومة السورية والتى ستتركز فى مقاطعة سوريا ومحاصرتها وتطبيق نفس النهج الذى تتبعه أمريكا فى كل محاولتها من مبدأ معها أوضدها.

أهداف أمريكية

المحامى والمحلل السياسى مختار نوح اعتبر أن هناك أهدافا أمريكية وراء هذا التقرير ترتكز فى وضع حواجز أبدية بين النظام السورى والنظام اللبنانى، تمهيدا لاقتحام جنوب لبنان والسيطرة عليه والانفراد بحزب الله، إضافة لفرض العقوبات على سوريا من أجل إضعاف القدرات العسكرية نتيجة عملية الحصار التى ستفرضها أمريكا على سوريا و هو ما يساعد بدوره فى عزل المقاومة العراقية لاعتقاد أمريكا أن سوريا المسئولية عن التمويل المادى والمعنوى للمقاومة العراقية، والهدف الأخير هو تأمين الحدود الإسرائيلية من جهة لبنان وستتحقق هذه الأهداف الثلاثة بنسب معينة وستشهد المنطقة العربية اضطرابات كبيرة نتيجة تحريك العناصر المؤيدة للانفصال عن سوريا داخل لبنان و هو ما سينعكس بدوره على الوطن العربى بصفة عامة والذى سيستمر من ضعف إلى مرحلة أكثر ضعفا.

بؤرة ساخنة

اللواء الدكتور وجيه عفيفى- مدير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية أكد أن تقرير ميليس يمثل البؤرة الساخنة والأداة الفعالة التى تدور حولها الولايات المتحدة لتوجيه الاتهام الإيجابى لسوريا، وللأسف فإن انتحار وزير الداخلية السورى غازى كنعان فى مثل هذا التوقت أكد للرأى العام هذا الاتهام و هو ما سيدفع الولايات المتحدة إلى إصدار قرار يدين سوريا باعتبار أنها مساندة للإرهاب وأن توجيهاتها مخالفة لما يدور فى إطار المجتمع الدولى.. واستصدار قرار من مجلس الأمن يرتبط بمعاقبة سوريا وتطبيق إجراءات الحصار على سوريا، وأيضا توجيه رسالة إلى إيران على اعتبار أنها ضمن دول محور الشر وسترتبط هذه الرسالة بتوجيه ضربات عسكرية تجاه الأهداف الاستراتيجية فى كل من سوريا وإيران خاصة المنشآت النووية الإيرانية، وبالتالى إجبار الدولتين على قبول الأمر الواقع، والارتباط بالسياسة الأمريكية وخروج المجاهدين والمتسللين من الحدود السورية والإيرانية إلى أرض العراق.

ضربات جوية

الباحث السياسى ثروت الخرباوى أكد أن تقرير ميليس هو أحد المبررات التى ستستند عليها الحكومة الأمريكية لضرب سوريا لاسيما أن تصريحات بوش أثناء حرب العراق بينت أن الدور سيأتى على سوريا، وسيكون ضرب سوريا مختلفا فى ذاته عن ضرب العراق، إذ أن الاستراتيجية الأمريكية تمتلك أكثر من أسلوب فى المواجهة فلا مانع لديها من القيام بضربات جوية استباقية الهدف منها إظهار العين الحمراء لجعل الحكومة السورية تركع على قدميها قبل أن تقوم بتنفيذ قائمة المدونة بالأجندة الأمريكية والتى تتركز فى مطالبة سوريا بالاعتراف بالنظام الإسرائيلى والتخلى عن مشاكلها المتعلقة بالجولان السورية والمحتلة من الكيان الإسرائيلى وإقامة علاقات متوازنة مع الحكومة التركية حيث اتسمت العلاقات بينهما بالتوتر الشديد.

السبب الحقيقى

وحيد الأقصرى- رئيس حزب مصر العربى الاشتراكى أوضح أن الولايات المتحدة أعدت مسبقا خطة وضعت معالمها الصهيونية العالمية، استهدفت بعض البلدان العربية للقضاء عليها، وقد اتجهت الولايات المتحدة لغزو العراق والجميع يعلم السبب الحقيقى وهو سبب غير معلن، لأن العراق كانت تشكل خطرا يهدد المصالح الأمريكية والصهيونية فى المنطقة العربية، وقد أعلنت أمريكا منذ سنوات أن سوريا ضمن دول محور الشر، وباتت تضع وسائل إعلامها تجاه الإساءة لسوريا ونحن نعلم تماما ماذا صنعت لإخراج سوريا من لبنان بإيعاز إسرائيلى صهيونى، والسبب أن سوريا لا تستجيب استجابة تامة لإسرائيل ولا تريد أن تتفاوض كما يتفاوض المستسلمون ومازالت تقف وتؤيد حزب الله وستتبع أمريكا مع سوريا سياسة الحصار والتجويع حتى تخضع لمطالبها وإلا ستطيح بها كما فعلت فى العراق.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية